الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني قائد مقاومة الدغامشة بعين صالح حياته وجهاده (1833 - 1900م) مجلة المعارف، دورية دولية محكمة، تصدر عن قسم العلوم الإنسانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي/ وادي سوف، الجزائر، الترقيم الدولي 0584- 2437، العدد 17، ديسمبر 2017، ص ص 146، 165. الرابط: http://www.univ-eloued.dz/el-maaref/index.php.

د. مبارك جعفري

جامعة احمد دراية . أدرار

الملخص:

بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى منطقة توات بالجنوب الغربي الجزائري في نهاية سنة 1899م، هب سكان المنطقة من مختلف أطيافهم للمقاومة، وسجلت لنا المصادر التاريخية الكثير من المقاومين والشهداء الذين فضلوا المجابهة على الاستسلام، ومن بينهم الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني الذي قاد المجاهدين في معركة الدغامشة الشهيرة يوم 05 جانفي 1900م، والذي سنحاول التعريف به وبجهاده من خلال هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: المستعمر الفرنسي، المقاومة الشعبية، الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني، معركة الدغامشة، الجزائر، رقان، عين صالح، تيدكلت، توات.

The Martyr Moulay Abdallah Ben Moulay el-Abbas Er Reggani

the Chief of Dghamcha Resistance in In Salah

His Life and Combat (1833-1900)

Abstract:

After the arrival of the French colonisers in the region of Touat, in the southwest of Algeria by the late 1899, alike the other regions in the country, the people of the region from different trends of resistance revolted. Historical sources recorded many rebels and martyrs who preferred confronting the French colonialism than to abdicate. Among these, the martyr Moulay Abdallah Ben Moulay el-Abbas Er Reggani who led the rebels in the famous Battle of Dghamcha in InSalah on January 5th, 1900 where he was killed. The article attempts to explore the biography of this hero, and to examine his role in this Battle and in previous battles.

Keywords: French colonialism, popular resistance, The Martyr Moulay Abdallah Ben Moulay el-Abbas Er Reggani, the Battle of Dghamcha, Algeria, Reggane, In Salah, Tidikelt, Touat.

مقدمة: بعد احتلاله المناطق الساحلية والداخلية وشمال الصحراء في الجزائر بداء المستعمر الفرنسي في التحضير لاحتلال باقي المناطق الصحراوية، خاصة واحات توات لكونها تحتل موقعا استراتيجيا ومركز عبور

رئيسي لبلاد السودان الغربي ولتجارة القوافل العابرة للصحراء، ولأجل ذلك أنشأ مركزا عسكريا دائما بالمنيعة سنة 1891م، ثم حصن مريبال في حاسي شبابة على بعد مائة وخمسة وثلاثين كلم جنوب لمنيعة على طريق عين صالح ، وحصن ماكمهون على بعد مائة وخمسة وستين كلم جنوب غرب لمنيعة في وادي مقيدن على طريق قورارة سنة 1893م[1]، ومع حلول سنة 1899م كانت كل الترتيبات قد اتخذت للتوغل جنوبا واحتلال توات هذا الاحتلال الذي حمل في البداية طابعا علميا من خلال بعثة علمية لاستكشاف منطقة تادمايت بقيادة (فلامون)، ثم تحول إلى حملة عسكرية انتهت باحتلال المنطقة، غير أن هذه الحملة قد جوبهت بمقاومة شرسة كان أعنفها في منطقة الدغامشة يوم 05 جانفي 1900م، هذه المعركة التي تولى فيها قيادة المجاهدين الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني والذي استشهد فيها وهو ما سنتناوله إن شاء الله من خلال هذا المقال والذي يتناول الإشكال الأتي: ما هي ابرز المحطات العلمية والجهادية للشهيد مولاي العباس الرقاني ؟ وتندرج تحتها عدة إشكالات فرعية منها: من هو الشهيد مولاي عبد الله الرقاني ؟ وكيف نشأ ؟ وما هي أبرز فصول المعركة التي استشهد بها ؟ وتكمن أهمية وأهداف الموضوع في كونه يسلط الضوء على احد شهداء المقاومة الشعبية في منطقة توات، من أجل التعريف به وبجهاده وجهاد الزاوية التي ينتمي إليها، كما انه يبرز لنا الدور الكبير الذي قامت به الزوايا في المنطقة في مقاومة الاستعمار، كما انه يهدف إلى نفض الغبار عن تاريخ المقاومة الشعبية بالمنطقة وتشجيع الطلبة والباحثين للبحث فيها. ويكون تناولنا للموضوع وفق الخطة الآتية:

. مقدمة

أ . نسبه مولده ونشأته.

ب . ميوله الجهادية المبكرة.

ج . ترأسه لفرقة الرماية.

د . مولاي عبد الله الرقاني يقود المجاهدين في معركة الدغامشة ويستشهد بها.

خاتمة.

أ . نسبه مولده ونشأته: هو الشهيد مولاي عبد الله الرقانيبن مولاي العباس بن مولاي عبد الله المعروف بسيدي بله بن مولاي عبد المالك بن مولاي عبد الله الرقانيبن مولاي علي بن مولاي الزين بن مولاي محمد المدعو السي حمو بالحاج بن مولاي الحاج (الحسن) بن سيدي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي محمد الحاج الكبير البوعامي الفيلالي ابن مولاي علي الشريف بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي الحسن الداخل. لأنه دخل من ينبع النخيل بجوار المدينة المنورة إلى المغرب ومنها إلى مدينة تافلالت بطلب من أهلها للتبرك به ابن مولاي القاسم بن مولاي محمد بن مولاي أبي القاسم بن مولاي محمد بن مولاي محمد ثانية بن مولاي الحسن بن مولاي الحسن ثانية بن مولاي عبد الله بن مولاي محمد عرفة بن مولاي الحسن بن مولاي أبي الحسن بن مولاي علي بن مولاي الحسن بن أبي بكر بن مولاي علي بن مولاي الحسن بن مولاي أحمد بن مولاي إسماعيل بن مولاي القاسم بن مولاي محمد المعروف بالنفس الزكية بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ[2].

ولد الشهيد مولاي عبد الله الرقاني في حدود سنة 1254هجرية الموافق لسنة 1833 ميلادية في زاوية جده برقان وفيها حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ اللغة العربية والفقه والحديث. انتقل بعدها إلى قرية أولاد إبراهيم بعرش تيمي وهناك تضلع في مختلف العلوم على يد الشيخ مولاي اعلى بن سيدي حمادي المعروف بمولاي اعلي الشريف رجع بعدها إلى مسقط رأسه برقان ليمارس نشاطه كباقي أقرانه من العمل في الزراعة وخدمة الفقارة والسهر على خدمة الضيوف القادمين للزاوية. وبعد أن اشتد عضده بدأ وكعادة أغلب سكان توات في الخروج مع القوافل التجارية المتجهة إلى بلاد السودان الغربي وهناك حط الرحال في مدينة تمبكتو والتي كانت لها شهرة ومكانة لا تضاهيها أي من مدن السودان الغربي كعاصمة ثقافية وتجارية وهناك التقى بالعديد من العلماء وأخذ عنهم مختلف الفنون وبقى هناك ردحا من الزمن[3].

ب . ميوله الجهادية المبكرة:

بدأت الميول الجهادية وحب الشهادة عند الشهيد مولاي عبد الله الرقاني منذ وقت مبكر في حياته واستمرت لغاية استشهاده وهو ما تدل عليه الكثير من الشواهد نذكر منها:

. ما روى عنه أنه عندما كان صبيا عند شيخه مولاي علي الشريف بأولاد براهيم كانت لوحته تتحرك كثيرا في يده فسأله لماذا لا تثبتها فقال لا أستطيع لأني أتخيلها سيف أحارب به الكفار. وعند مغادرته المدرسة طلب من شيخه أن يدعو له بالشهادة فسلمه سلاحا وقال له حارب به ودعا له.

– أثناء وجوده في تمبكتو كان تصل مسامعه الأخبار عن ما يقترفه الاستعمار الفرنسي في وطنه وكان يتأثر شديد التأثر بذلك ويبدي رغبته في الجهاد ومحاربة المستعمر.

– وهو في تمبكتو كان يبعث السلاح من تمبكتو إلى الزاوية الرقانية في أكياس من جلد البعير تسمى أغرغير استعداد للحرب.

– أن اقتراب المستعمر الفرنسي من منطقة توات ربما كان الدافع الرئيسي لعودته من تمبكتووالتي كانت على وجه التقريب سنة 1885م واستقراره نهائيا بتوات.

– بعد عودته مباشرة بدأ في توعية الناس وحثهم على الجهاد في سبيل الله، وتحذيرهم من المستعمر الغاشم ومكايده.

– تأسيس دار المكاحلية في الزاوية الرقانية في مكان يسمى الميشار. وهي بمثابة مصنع صغير للسلاح يتم فيه صناعة البارود وإصلاح البنادق وتدريب الشباب على الرماية.

– تنقله إلى مدينة أولف أين يوجد منزل جده بزاوية حينون وأسس هناك أيضا دار المكاحلية وجهزها بأدوات صناعة البارود والتي مازالت موجودة إلى اليوم: رحى طحن البارود، حجرة دق البارود، آلة تقطيع الرصاص، صحون لخلط البارود، أدوات تجريب نوعية البارود، مكان تيبيس البارود، وأخيرا مكان الشاره وهو حائط مخصص به ثقوب لتدريب المجاهدين على قوة التسديد، حجرات لتوعية العامة بضرورة الجهاد في سبيل الله وأخيرا وبعد أن يتم المجاهد كل هذه التدريبات من صناعة ورماية يدخل إلى خلوة الشيخ ليحمل سر الرماية وهي المرحلة الأخيرة في التأهيل[4].

ج . ترأسه لفرقة الرماية:

فرقة الرماية أو ما عرف فيما بعد (لمكاحلية) فرقة قديمة في الزاوية الرقانية يعود تأسيسها للمؤسس مولاي عبد الله الرقاني الذي جعل لها أوراد ومخصصات وأماكن للتدريب. وتقوم هذه الفرقة على أساس جهادي محض نابعا من كون الجهاد هو أعلى درجات التصوف وخدمة الدين وهو الأصل في الزاوية التي كانت بدايتها رباطات للجهاد في سبيل الله[5]، وهنا يرى البعض أن الزاوية مرادفة لكلمة رباط، وهي تلك الحصون والقلاع التي كانت تقام على الثغور للجهاد في سبيل الله، وفي أوقات السلم كانت تقوم بأنشطة تعليمية واجتماعية. ومع مرور الوقت تخلت عن دورها الأول للتفرغ للثاني[6]. كما أن تأسيس هذه الفرقة جاء إتباعا للهدي النبوي ومصدقا لقول المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمْيَ الرَّجُلِ بِقَوْسِهِ، أَوْ تَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ أَوْ مُلَاعَبَتَهُ امْرَأَتَهُ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ فَقَدْ كَفَرَ الَّذِي عَلِمَهُ»[7]. وفي الحديث عن أَبُو دَاوُدَ قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}[8] فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ»[9]. وفي الحديث عن سعيد بن منصور قال الرسول ﷺ "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فِي الْجَنَّةِ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنَبِّلَهُ، ارْمُوا، وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهْوِ إِلَّا ثَلَاثٌ: تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ، وَرَمْيُهُ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ كَفَرَهَا"[10].

وفرقة الرماية تلخص الوجهة الجهادية للزاوية الرقانية منذ تأسيسها، وقد كان لهذه الفرقة أوراد خاصة بها تعطى بواسطة الشيخ وهذا الورد انفردت به الزاوية الرقانية في عموم توات دون غيرها. وقد أخذه شيخنا الشهيد مولاي عبد الله الرقاني عن أخيه محمد بن مولاي العباس عن أبيه مولاي العباس بن سيدي بله عن أبيه مولاي عبد الله المعروف بسيدي بله عن أبيه مولاي عبد المالك الرقاني عن أبيه مولاي عبد الله الرقاني والورد مروي عن سيدي محمد بن سيدي موسى الخلاص عن سيدنا بن ناصر أخذها عن سيدنا الزبير بن العوام عن سيدنا عمر بن الشاط عن سيدنا مالك بن انس عن سيدنا المقداد عن سيدنا سعد بن أب وقاص عن سيدنا ومولانا عبد الله رسوله محمد بن عبد الله ﷺ عن سيدنا جبريل عن ربه ودخلت أوراد الرماية لزاوية مولاي عبد الله الرقاني عن طريق أشياخه التي أظهرها ابن أبا المزمري في نظمه عن الرقاني والتي تسمى سلسلة الأشياخ[11].

وهذا الورد لا يعطى هكذا ولكن بواسطة الشيخ للرجال من الثقات ممن يتوسم فيهم الخير وصفات الجهاد ومما يتضمنه:

- بسم الله ومن الله وبفضل الله ورسوله ﷺ.
- بسم الله شديت ومديت.
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ صدق الله العظيم[12].

وليس هناك وقت محدد لقراءة هذا الورد ولكنه يستخدم أثناء التدريب على الرماية،وعندما يضع المجاهد يده على القوس أو سبابته على الزناد أثناء المعركة، كما يستخدم عند اشتداد الكرب، وعندما يظلم المريد فانه يتلوه ويشير بسبابته لمن اعتدى عليه[13].

ونظرا لتربية الشيخ الجهادية ونبوغه في هذا المجال منذ صغره كان اختياره لترأس هذه الفرقة والتي كان لها دور كبير في مسيرته الجهادية.

د . مولاي عبد الله الرقاني يقود المجاهدين في معركة الدغامشة[14]ويستشهد بها:

خرجت حملة فرنسية من ورقلة يوم 28 نوفمبر 1899 بقيادة الأستاذ فلامون (Flamand) أستاذ الجيولوجيا والحياة النباتية والمياه بالمدرسة العليا للعلوم بالجزائر[15]، وكلف النقيب بين (Pein)[16] رئيس المكتب العربي بورقلة بتأمين البعثة، يرافقه شيخ القادرية بورقلة سي محمد الطيب مع أربعين مهاريا[17] بتوجيه من وزارة المعارف ووزارة المستعمرات، وبالتنسيق مع الحاكم العام للجزائر (1898 . 1900) إدوارد جوليان لافاريار (Edouard Julien la Ferrière)[18] وكانت مهمة البعثة تقديم دراسة عن الطرق التي يمكن أن تسلكها القوافل من الجزائر إلى توات ومنها للسودان وهنا تشير المصادر الفرنسية أن الحملة كانت مهمتها علمية والحامية العسكرية كانت للحماية من قطاع الطرق واللصوص[19]، ووصلت دون حوادث تذكر إلى عين صالح يوم 27 ديسمبر 1899م وخيمت بالقرب من فقارة الحاج عبد القادر[20] حوالي 30 كلم من عين صالح. وعندما علم السكان بوصولها بدأت الاستعدادات لمواجهة هذه الحملة حيث احتشد حوالي ألف من المجاهدين وحاولوا جر الحامية الفرنسية إلى كمين محكم وسط الرمال لكن قائد الحملة تفطن للكمين وبقي في مكانه[21]، وفي يوم 28 ديسمبر 1899م هاجم المجاهدون الحامية بشجاعة وبسالة قرب قصر اقسطن ولكن نظرا للأسلحة المتطورة التي كان يملكها العدو ووجود عدد كبير من الرماة والصبايحية الذين يعرفون المنطقة جيدا تمكن الفرنسيون من صد الهجوم وتكبيد المهاجمين خسائر فادحة في الأرواح، وإجبارهم على الانسحاب، مخلفين وراءهم غنائم كثيرة غنمها العدو، وفي التقرير الذي كتبه النقيب بين لقائد لمنيعة والموقع بتاريخ 30 ديسمبر 1899م جاء فيه أن خسائر السكان بلغت 37 قتيل منهم بوعمامة بن باجودة وابنه و17 جريح جروح البعض منهم بليغة، منهم الحاج المهدي باجودة قائد أولاد حمو وكبير أهل عزي وقدر عدد الجرحى الذين تمكنوا من الفرار بخمسين جريح وتم أسر 11 أسير من أعيان عين صالح من بينهم ابن لباجودة وأبن القائد ومعهم 38 أسير بدون أهمية أما خسائر الفرنسيين فكانت مقتل رجل من القومية وأخر جروحه خطيرة وآخر بسيطة وذكر بين أنه تلقى في ذلك اليوم خبر استسلام كل قبائل عين صالح وهم أولاد باحمو، أولاد المختار، أهل عزي، أولاد دحمان، إقسطن، الساهلة، فقارة لعرب، حاسي الحجر. وفي تقرير آخر بتاريخ 01 جانفي 1900م ذكر أن الغنائم تمثلت في 99 جمل و500 قطعت سلاح من بنادق ورماح وسيوف وتم فرض غرامة على سكان عين صالح بمقدار 10000 فرنك دفعت في يومين[22]. وللتذكير تعرف هذه المعركة في المصادر المحلية بمعركة (الفقيقرة)[23].

بعدها تمكن الفرنسيون من احتلال عين صالح يوم 29 ديسمبر[24]. ولما علم سكان توات بذلك بدءوا في الاستعداد لمواجهة المستعمر وتحرير المدينة ولم يكن هناك اختلاف بين السكان حول هوية القائد في هذه المرحلة الصعبة لما كان يتمتع به الشهيد من مكانة وعلم ودراية وخبرة بالحرب ولكونه زعيما روحيا وقائد لفرقة الرماية وسليل الزاوية الرقانية لمنطقة تيدكلت من أولف حتى عين صالح، ومع بداية شهر رمضان 1317 هجرية الموافق ل 01 من شهر جانفي 1900م كانت الاستعدادات للمعركة قد بلغت نهايتها وتم جمع السلاح

والمؤن والجند ومراسلة الأعيان في توات وغيرها من أجل تقديم المعونة وتحرير مدينة عين صالح. وجاء المتطوعون من مختلف أنحاء توات (بودة، تسابيت، الهبلة، سالي، رقان) ولما أتم استعداداته تقدم الشهيد ممتطى فرسه ومتوجها بجيشه نحو عين صالح، وكان المجاهدون يلبسون ثيابا مزركشة، ويضعون الحناء كالعرسان[25] ووصل الجيش عين صالح، وكان عدده قرابة 1300 مجاهد[26] وتجمع هناك بقرية البركة يوم 04 جانفي 1900م وكانت الخطة التي وضعها الشهيد هي المبيت في قرية البركة ثم التوجه إلى عين صالح في اليوم الموالي مباشرة ومهاجمة الجيش الفرنسي هناك لكن المستعمر علم من خلال عيونه بتحركات المجاهدين والخطة التي وضعوها فعمل من خلال جواسيسه بإقناع المجاهدين بالابتعاد عن مسالك البساتين ومباغتة الفرنسيين من الخلف وهو ما انطلى على المجاهدين الذين هاجموا القوات الفرنسية ليلا من جهة الدغامشة على بعد كيلومترين جنوب عين صالح في وقت كانت القوات الفرنسية تتحصن بالكثبان الرملية[27] عند مكان زاوية الماء وهي منطقة جرداء مستوية لا تساعد على الهجوم، وعند وصول المجاهدين إلى هذا المكان هاجمتهم القوات الفرنسية ورغم إدراك المجاهدين للكمين والخطاء الذي وقعوا فيه إلا أنهم رفضوا الاستسلام أو الفرار بل آثروا الشهادة وهو ما جسده شاعر المقاومة عبد النبي بوتقي بقوله:

الغلبة ما هيش عيب عيب الإستدبار******هذه خلقت في عهد النبي حرك أحنا

لكن المكتوب وين نهرب من القدر**** لابد نصرفوا هذا الشي دراكنا[28]

ونظرا لعامل المفاجأة والاختلاف في العدة والعتاد وبدائية أسلحة المجاهدين[29] وانفجار برميل البارود مني المجاهدون بهزيمة قاسية وسقط منهم أكثر من 150 شهيد وفي مقدمتهم مولاي عبد الله الرقاني، وممن رافقه من الشهداء نذكر مولاي عبد القادر بن مولاي سعيد هيباوي، أمحميد ولد حميدة، مولاي أحمد بن مولاي عبد الرحمان، مولاي عبد الرحمان بن مولاي السعيد، أحمد بن حميدة صفرا، عبد الرحمان بن أمحمد، عبد الرحمان ولد حميدة بوكار، الحاج عبد القادر بن سعد، عبد الصادق بن عبد الكريم عزي محمد الطيب بن سيدي علي حادقي، سويلم بن محمد الهاشمي، العابد بن سيدي لحبيب، زيدان بن مولاي هيبة بن مولاي عبد الله، حمة لمين بن محمد كنده[30] وأزيد من 200 جريح وأربعة عشر أسير[31]، وتكبد المستعمر بعض الخسائر منها مقتل صبايحي وجرح اثنين آخرين[32]. لقد جسد الشيخ مولاي عبد الله موقف بطولي وقرار يصعب اتخاذه بقبول المواجهة مع المستعمر وهو يدرك تفوقه في العدة والعتاد ولكنه آثر الشهادة على الاستسلام والرضوخ وهنا تذكر الروايات أن المجاهدين حملوا معهم إلى المعركة حنوطهم وأكفانهم، وأدوا ما عليهم من ديون، دليلا على قوة إيمانهم وإيقانهم بالشهادة بعدما سمعوا بقوة العدو وعدته فلم يهابوه وآثروا الموت على الرضوخ له[33].

وباستشهاد هذا القائد لم تنطفئ روح المقاومة في هذه العائلة وفي كامل توات بل استمر وهجها فقد خلفه أخوه مولاي مبارك بن مولاي العباس في معركة إينغر بعد ذلك بخمسة أيام وسقط هو الآخر شهيد وتبعهما الكثير من أبناء هذه العائلة الكريمة والذين ضحوا بأرواحهم من أجل استقلال الجزائر وعزتها.

خاتمة: وفي ختام هذا المقال يمكن الخروج ببعض النتائج.

. ينتمي الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس إلى الزاوية الرقانية الشهيرة بتوات وهو سليل مؤسسها مولاي عبد الله الرقاني هذه الزاوية التي كان لها دور علمي وجهادي في نفس الوقت ويأتي تأسيس فرقة الرماية من طرف مؤسس الزاوية الدليل الأبرز على الطابع الجهادي لهذه الزاوية.

. أنجبت الزاوية الكثير من المجاهدين والشهداء وكانت في مقدمة المقاومين للاستعمار وفي مقدمتهم الشهيد مولاي عبد الله الرقاني وأخوه مولاي مبارك.

. تربي الشهيد مولاي عبد الله منذ نعومة أظفاره على حب الجهاد والشهادة في سبيل الله وهي صفات لازمته حتى وهو بعيد عن مسقط رأسه في تمبكتو وبعد عودته.

. كان الشهيد في طليعة المجاهدين في معركة الدغامشة وسقط في ميدان الشرف وكان نموذجا للقائد الميداني يتقدم الصفوف ويشرف على سير المعركة بنفسه.

. أن الشهيد اتصف بجميع مواصفات القائد من علم ومكانة وخبرة وتجربة بأمور الحرب وبسالة وفداء. كما تميز رحمه الله بين أقرانه بعلمه الواسع وبخطه الجيد حيث كان خطاطا ماهرا[34].

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد أسهمت ولو بشكل يسير في تدوين صفحات من المقاومة الشعبية في منطقة تيدكلت، كما أتمنى من القائمين على التاريخ الوطني إعطاء مزيدا من الاهتمام للبحث في تاريخ المقاومة الشعبية في هذه المناطق.

الملاحق:

الملحق رقم 01: صورة لقرية اقسطن وقصبة باجودة بعين صالح سنة1899م[35]

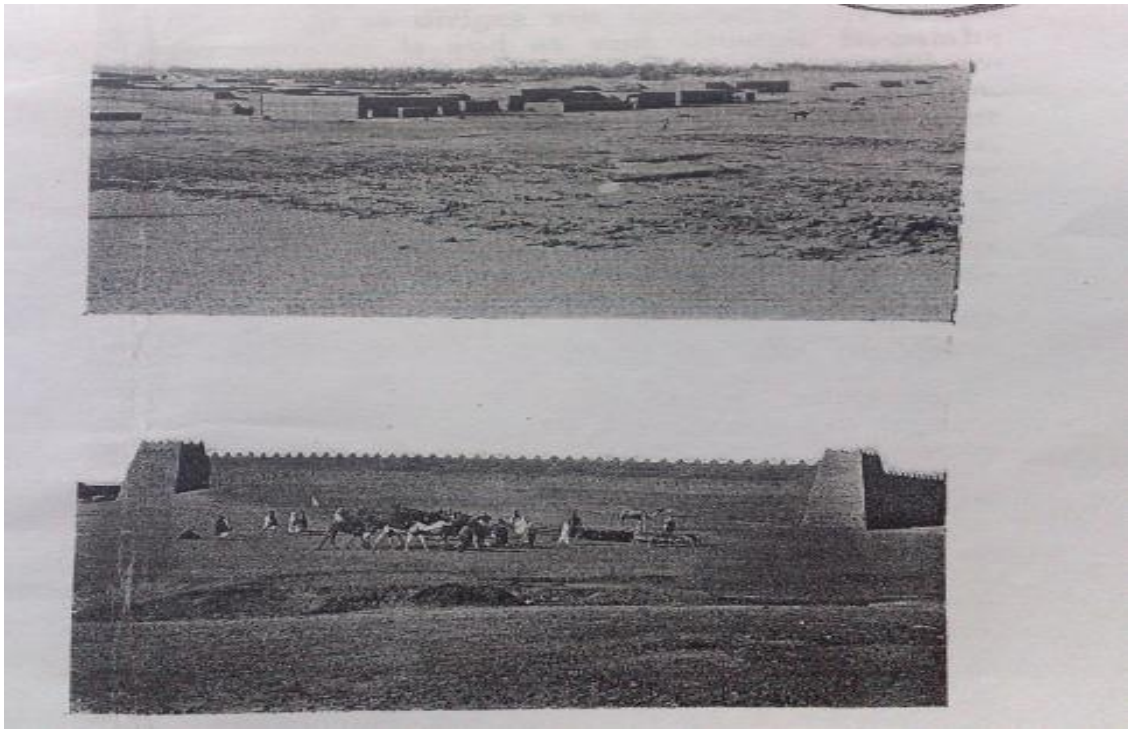

ملحق رقم 02: صورة لسماط الشهيد مولاي عبد الله الرقاني محفوظ في خزانة حفيده ببودة.

ملحق رقم 03: جفنة تعود للشهيد مولاي عبد الله الرقاني محفوظ في خزانة حفيده ببودة.

ملحق رقم 04: لوحة من مصحف كتبه الشهيد مولاي عبد الله الرقاني بخط يده محفوظ في خزانة حفيده ببودة.

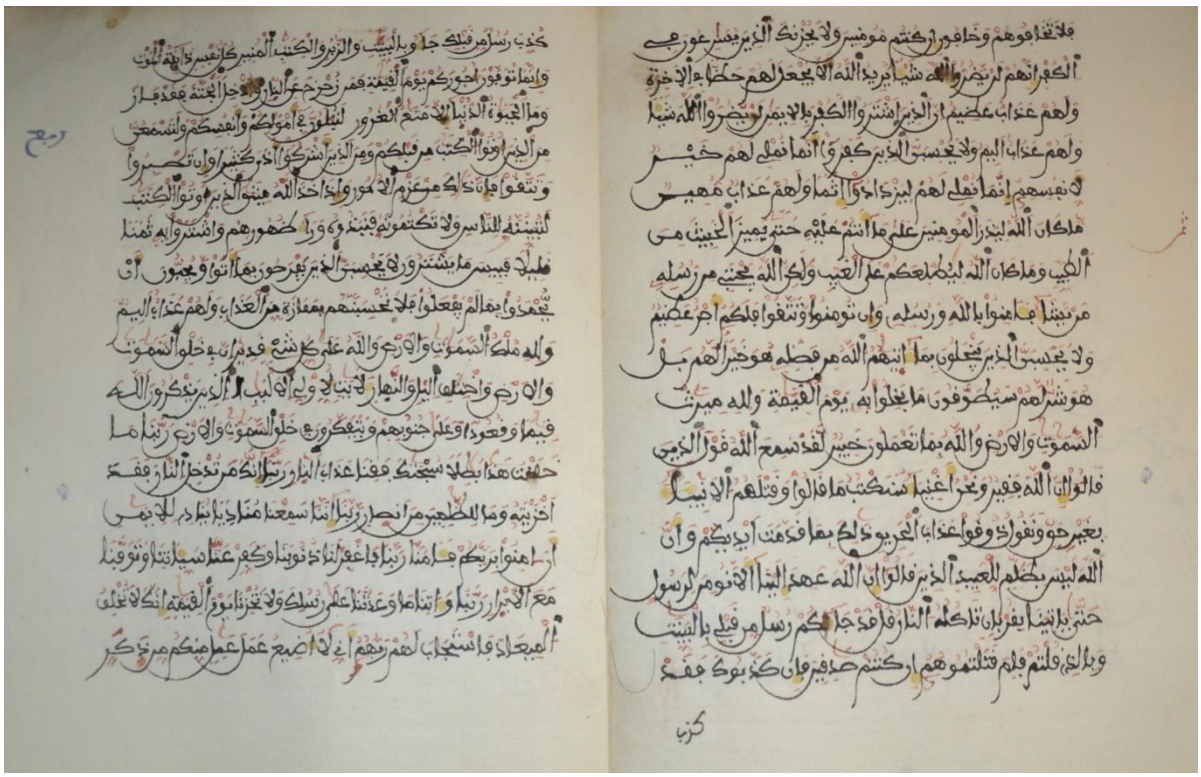

الحواشي:

1 إبراهيم مياسي: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري 1881 . 1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص ص 107، 108.

2 ينظر نسبه: محمد بن مصطفى بن عمر بن محمد بن الحاج عمر الرقادي الكنتي: نبذة عن حياة الشيخ مولاي عبد الله الرقاني، مخطوط، دون رقم، نسخ شاري الطيب بن عبد الله، خزانة كوسام، أدرار، الجزائر، ص 12 وما بعدها.

3 مولاي عبد الله سماعيلي: دور الزاوية الرقانية في المقاومة الوطنية والكفاح المسلح، الملتقى الوطني نشرية الملتقى الوطني البعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال، المنعقد يومي :15-16ديسمبر 2012م الموافق لـ : 02-03 صفر 1434هـ، تنظيم مدرية الشؤون الدينية بولاية ادرار، ص ص 75، 76.نفسه.

4 مولاي عبد الله سماعيلي: جهادية الزاوية الرقانية وتأثيرها في توات، الزوايا الجزائرية ودورها في مكافحة الاستعمار، اعمال الندوة السنوية السابعة تخليدا لإحياء مآثر الشيخ، 14 ماي 2012، نشر جمعية زاوية الولي الصالح الشيخ سيدي موي سليمان بن علي رضي الله عنه بقصر أولاد أوشن أدرار الجزائر، ص 64، 65.

5 محمد نسيب: زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق سوريا، ص 27.

6 نفسه.

7 أبو داود سليمان أبي داود: مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، مصر، 1999م، ج2، ص347.

8 الآية 60، سورة الأنفال.

9 أبو داود: المصدر السابق، ج2، 349.

10 أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني: سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، الدار السلفية، الهند، 1982م، ج2، 206، 207.

11 محمد بن مصطفى الرقادي الكنتي: المخطوط السابق، ص ص 21، 22.

12 مولاي عبد الله سماعيلي: المرجع السابق، ص 60.

13نفسه: ص62.

14 الدغامشة: إحدى قصور عين صالح تبعد بأربعة (04) كلم عن مقر بلدية عين صالح جنوبا .

14Henri Froidevaux: L'occupation d'In-Salah et ses conséquences géographiques, la Géographie Bulletin Société de Géographie, Tome 1, 1" Semestre 1900, p148.

15 لويست اوغست تيودر بان (Louis Auguste Theodore Pein): ضابط عسكري فرنسي، ولد سنة 1867، التحق بالمدرسة العسكرية الفرنسية بسان سير سنة 1887م، عين بعدها كضابط عسكري في بوسعادة، نقل بعدها لورقلة قاد الحملة العسكرية لاحتلال الواحات الصحراوية توفي بتاريخ 09/05/ 1915م. للمزيد ينظر:

Léon Lehuraux: le conquérant des oasis colonel Théodore Pein, Préface du General Nieger, librairie plon, Paris, 1935, pp 1-10.

17 C. Tillion: La conquête des oasis sahariennes opérations au Tidikelt, au Gourara, au Touat, dans la Zousfana et dans la Saoura en 1900 et 1901, éditeur militaire, paris, 1903, p14.

18 أحمد مريوش: التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سان الهقار 1916، المصادر مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 11، السداسي الأول 2005، ص 128.

19Léon Lehuraux: op cit, p14.

20 C. Tillion: op cit, p15.

21 Ibid: pp 16-17.

22 Léon Lehuraux: op cit.

وأيضا: تواتي دحمان ومقلاتي عبد الله ورموم محفوظ: دور إقليم توات خلال الثورة الجزائرية 1959 . 1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص15.

23 تقع غرب فقارة الزوى وتبعد عن عين صالح حوالي 20 كلم بالقرب من قرية ايقسطن. محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومة، الجزائر، 2005، ج2، ص 06 .

24 Léon Lehuraux: op cit 17.

25 عبد القادر بويه: تيدكلت وثائق ومخطوطات المقاومة الشعبية الثورة التحريرية أعلام الحياة الثقافية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص 76.

26Henri Coudreau: la mission Flaman occupation d'In –Salah, mouvement géographique, revue de géographie, t46, janvier – juin 1900.

عبد القادر بويه: المقاومة الشعبية في تيدكلت والهقار، مقال غير منشور، 2011، ص 8.

27 مولاي التهامي بن سيدي محمد غيتاوي: لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، د ط، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2013، ص ص 117، 118.

28 نفسه، ص 8.

29 تمثلت أسلحة المجاهدين في بندقية تسمى اسطنبولية وذخيرتها 24 خرطوشة، بندقية سطعشية وذخيرتها 16 خرطوشة، بندقية اتسيعية 09 خرطوشات، ازويجات البارود والبوشفرو، مكحلة البارود العادي، السيوف والخناجر. ينظر: عبد القادر بويه: المرجع السابق، ص66.

30 عمورة بلبشير: السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار 1954 . 1962، منشورات مشعل التاريخ بأدرار، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2014، ص 21. عبد القادر بويه: تيدكلت وثائق ومخطوطات المقاومة الشعبية الثورة التحريرية أعلام الحياة الثقافية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص ص77 . 79.

31 Léon Lehuraux: op cit, p19.

32 ibid, p19.

33 عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، بدون دار نشر، 2006، ص ص 44، 45.

34 هناك الكثير من المخطوطات التي كتبها بخط يده. ينظر الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع:

– بلبشير عمورة: السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار 1954 . 1962، منشورات مشعل التاريخ بأدرار، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2014.

– بويه عبد القادر: تيدكلت وثائق ومخطوطات المقاومة الشعبية الثورة التحريرية أعلام الحياة الثقافية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015.

– تواتي دحمان ومقلاتي عبد الله ورموم محفوظ، دور إقليم توات خلال الثورة الجزائرية 1959 . 1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

– الجوزجاني الخراساني أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة: سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، ج2، الدار السلفية، الهند، 1982م.

– أبي داود أبو داود سليمان: مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، ط1، ج2، دار هجر، مصر، 1999م.
– الرقادي الكنتي محمد بن مصطفى بن عمر بن محمد بن الحاج عمر: نبذة عن حياة الشيخ مولاي عبد الله الرقاني، مخطوط، دون رقم، نسخ شاري الطيب بن عبد الله، خزانة كوسام، أدرار، الجزائر.
– سماعيلي مولاي عبد الله: دور الزاوية الرقانية في المقاومة الوطنية والكفاح المسلح، نشرية الملتقى الوطني البعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال، المنعقد يومي: 15– 16 ديسمبر 2012م الموافق لـ: 02 – 03 صفر 1434هـ، تنظيم مدرية الشؤون الدينية بولاية ادرار.
– سماعيلي مولاي عبد الله: جهادية الزاوية الرقانية وتأثيرها في توات، الزوايا الجزائرية ودورها في مكافحة الاستعمار، أعمال الندوة السنوية السابعة تخليدا لإحياء مآثر الشيخ، 14 ماي 2012، نشر جمعية زاوية الولي الصالح الشيخ سيدي موي سليمان بن علي رضي الله عنه بقصر أولاد أوشن أدرار الجزائر.
– غيتاوي مولاي التهامي: لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، د ط، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2013.
– قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة، دون دار نشر، 2006.
– مريوش أحمد: التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سان الهقار 1916، المصادر مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 11، السداسي الأول 2005، ص ص 111 . 148.
– مياسي إبراهيم: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري 1881 . 1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
– مياسي إبراهيم: الصحراء الجزائرية من خلال الاستكشافات قبل وبعد الاحتلال، المصادر مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 12، السداسي الثاني 2005، ص ص 37 . 64.
– نسيب محمد: زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ت.
- C. Tillion: La conquête des oasis sahariennes opérations au Tidikelt, au Gourara, au Touat, dans la Zousfana et dans la Saoura en 1900 et 1901, éditeur militaire, paris, 1903.
- Henri Coudreau: la mission Flaman occupation d'In – Salah, mouvement géographique, revue de géographie, t46, janvier – juin 1900.
- Henri Froidevaux: L'occupation d'In–Salah et ses conséquences géographiques, la Géographie Bulletin Société de Géographie, Tome 1, 1" Semestre 1900.

- Léon Lehuraux: le conquérant des oasis colonel Théodore Pein, Préface du General Nieger, librairie plon, Paris, 1935.